

تجارب أهالي المتبرعين: دراسة تركيية تكشف عوامل قرار التبرع بالأعضاء

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب أهالي المتبرعين: دراسة تركيية تكشف عوامل قرار التبرع بالأعضاء.
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119442>

تخيل أنك في موقف لا يحسد عليه، حيث يطلب منك اتخاذ قرار مصيري بشأن مصير عزيز عليك، قرار يتعلق بإمكانية إنقاذ حياة شخص آخر بعد وفاته. هذا هو بالضبط التحدي الذي يواجهه أقارب المتوفين في تركيا، والذين يُطلب منهم التفكير في التبرع بالأعضاء. لكن ما الذي يدفع هؤلاء الأقارب إلى اتخاذ هذا القرار الصعب؟ وما هي العوامل التي تؤثر في عملية اتخاذ القرار هذه؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، أجرت الباحثة إيزغودن دي. (Izguden D) دراسة نوعية متعمقة في تركيا، بهدف فهم تجارب أقارب المتبرعين في عملية اتخاذ قرار التبرع بالأعضاء. اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات معمقة مع أقارب المتوفين الذين وافقوا على التبرع بأعضاء ذويهم. لم تهدف الدراسة إلى جمع بيانات إحصائية، بل إلى استكشاف المشاعر، والمعتقدات، والتجارب الشخصية التي مر بها هؤلاء الأقارب. تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلات باستخدام أساليب التحليل الموضوعي (thematic analysis)، وهي طريقة تهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات.

التركيز على السياق الثقافي

من المهم الإشارة إلى أن الدراسة أجريت في تركيا، وهي دولة ذات خلفية ثقافية ودينية فريدة. فالمعتقدات الدينية، والقيم الاجتماعية، والمواقف تجاه الموت والجسد تلعب دوراً هاماً في تشكيل تصورات الناس عن التبرع بالأعضاء. لذلك، فإن فهم السياق الثقافي التركي أمر ضروري لفهم نتائج هذه الدراسة.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك عدة عوامل رئيسية تؤثر في قرار أقارب المتوفين بالتبرع بالأعضاء. أولاً، لعبت الدوافع المتعلقة بالتعاطف دوراً كبيراً. فالعديد من الأقارب ذكروا أنهم شعروا برغبة قوية في مساعدة الآخرين وإنقاذ حياتهم من خلال التبرع بأعضاء ذويهم. ثانياً، كان لوجود وصية مسبقة من المتوفى بشأن التبرع بالأعضاء تأثير كبير على قرار الأقارب. فإذا كان المتوفى قد أعرب عن رغبته في التبرع بأعضائه قبل وفاته، فإن الأقارب كانوا أكثر ميلاً إلى احترام رغبته وتنفيذها.

كما وجدت الدراسة أن موقف الأطباء والمختصين في الرعاية الصحية يلعب دوراً حاسماً في عملية اتخاذ القرار. فإذا كان الأقارب يتقنون بالأطباء ويشعرون بأنهم يقدمون لهم معلومات واضحة وصادقة، فإنهم كانوا أكثر استعداداً للتبرع بالأعضاء. بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم الأقارب لمفهوم الموت الدماغي (brain death) - وهو التوقف التام لوظائف الدماغ - كان له تأثير على قرارهم. فإذا كان الأقارب يفهمون بشكل صحيح أن الموت الدماغي يعني أن الشخص قد توفي بالفعل، فإنهم كانوا أكثر تقبلاً لفكرة التبرع بالأعضاء.

الأمر المثير للاهتمام هو أن الأقارب الذين واجهوا قلقاً وشكوكاً خلال عملية اتخاذ القرار، غالباً ما شعروا بالرضا والارتياح الروحي بعد اتخاذ القرار. فقد شعروا بأنهم قاموا بعمل نبيل وأنهم ساهموا في إنقاذ حياة شخص آخر، مما ساعدهم على التغلب على حزنهم وفقدانهم.

دلالات البحث

تحمل نتائج هذه الدراسة دلالات مهمة بالنسبة لزيادة الوعي العام حول التبرع بالأعضاء وتشجيع المزيد من الناس على الموافقة عليه. فمن خلال فهم العوامل التي تؤثر في قرار أقارب المتوفين، يمكن للمختصين في الرعاية الصحية والمؤسسات المعنية بتنظيم التبرع بالأعضاء تطوير استراتيجيات فعالة لزيادة معدلات التبرع. على سبيل المثال، يمكن للأطباء التركيز على بناء الثقة مع الأقارب وتقديم معلومات واضحة ومفهومة حول الموت الدماغي وعملية التبرع بالأعضاء.

كما يمكن للمؤسسات المعنية بتنظيم التبرع بالأعضاء إطلاق حملات توعية عامة تهدف إلى تغيير المواقف السلبية تجاه التبرع بالأعضاء وتعزيز الفهم بأهميته الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تشجيع الناس على التعبير عن رغبتهم في التبرع بأعضائهم قبل وفاتهم، من خلال تسجيل رغبتهم في سجلات التبرع بالأعضاء أو إخبار أسرهم برغبتهم.

في الختام، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول عملية اتخاذ قرار التبرع بالأعضاء في تركيا، وتوفر توصيات عملية لتحسين الوعي العام وزيادة معدلات التبرع. إن التبرع بالأعضاء هو عمل إنساني نبيل يمكن أن ينقذ حياة الكثيرين، ومن خلال فهم العوامل التي تؤثر في هذا القرار الصعب، يمكننا العمل معاً لزيادة فرص إنقاذ الأرواح.

Reference

Izguden D. (2025). *Examining the experiences of donor relatives in the organ donation decision process: a qualitative study in Türkiye*. BMC Medical Ethics, 27(1).

DOI: [10.1186/s12910-025-01359-2](https://doi.org/10.1186/s12910-025-01359-2)